مـجتمع وجـدران

دراسة بحثية اجراها فريق سند التطوعي بدعم من منظمة DOOR ومؤسسة شباب التغيير ضمن مبادرة دورك بالتغيير والمنشورة على منصة SAY

Sanad Team For humanitarian support

BEYOND WAR

ملخص البحث

بحث مجتمع وجدران يحاول تسليط الضوء على أهم أسباب ودوافع إنحراف الشباب إلى الإجرام في هذا البحث قمنا بتعريف الجريمة وتطرقنا لنظرية المجرم بالميلاد وما ورد عليها من ردود ، ومن ثم قسمنا الجرائم حسب الدافع والباعث لإرتكابها وكان لابد من إجراء مقابلات ميدانية مع عدة فئات لها صلة بموضوع البحث

- سجناء سابقين
- عاملين في السلك الجنائي والمحاكم

ومن ثم تم مقابلة أشخاص حققوا قصص نجاح في حياتهم ، وتم إدراج جدول لأكثر الجرائم المنتشرة في مجتمعنا وما هي أسبابها ودوافعها .

منهجية البحث

تـم إختيـار هـذا الموضـوع لأهميتـه وتأثيـره فـي المجتمـع ، حيـث أنـه مـن المهـم أن نتعـرف علـى أسـباب ودوافع الإجرام حتى يمكننا مكافحة الجريمة

- لـم نسـتطع دخـول السـجن وإجـراء مقابـلات مـع السـجناء لعـدم موافقـة السـلطات المحليـة- إنتقلنـا إلـى مقابلـة عشـرة أشـخاص عامليـن بالسـلك الجنائـي مـن قضـاة ومحاميـن وشـرطة للحصـول علـى إحصائيـة تقريبيـة لعـدد الجرائـم المرتكبـة خـلال ثلاثـة أشـهر فـي منطقـة جغرافيـة عـدد سـكانها حوالـي مئـة ألـف نسمة ، ولمعرفة أكثر الجرائم إنتشاراً والنسبة المئوية لكل سبب ودافع

-قمنـا بمقابلة عشـرة سـجناء سـابقين تتـراوح أعمارهم بين 18 ــ 35 سـنة تـم الإفراج عنهـم وكان التركيز أثناء المقابلة على الجانب النفسي والمؤثرات الخارجية للإجرام

- أيضـاً تـم مقابلـة عشـرة أشـخاص ممـن حققـوا قصص نجـاح تتـراوح أعمارهم مـن 23 ــ 35 سـنة ، وكان التركيز في المقابلة على التحديات والعوائق التي واجهت الأنسان الناجح

تم سرد قصتين من قصص الجناة وقصتين من قصص النجاح في محاولة للمقارنة بينهم.

- تـم وضـع جـدول لأكثـر الجرائـم المنتشـرة فـي مجتمعنـا بنـاءً علـى المعلومـات التـي حصلنـا عليهـا مـن العاملين في السلك الجنائي .

التحديات وصعوبات البحث

1 - عدم إعطاءنا موافقة من قبل السلطات المحلية لدخول السجن ومقابلة السجناء

2 - حساسـية موضـوع البحـث حيـث أنـه كان مـن الصعـب جـداً الحصـول علـى موافقـة مـن سـجين سـابق لمقابلته

خطة البحث

الباب الاول : المقدمة .

الباب الثاني : التمهيد .

الفصل الاول: تعريف الجريمة

1. - من نظرة علماء الاجتماع
2. - من المفهوم القانوني
3. - من مفهوم الشرع الاسلامي

الفصل الثاني : أقسام الجريمة بحسب الباعث

الفصل الثالث : التطرق لنظرية المجرم بالفطرة

الباب الثالث : ملخص الزيارات الميدانية .

الفصل الاول : السلك الجنائي (قاضٍ – رئيس مفرزة)

الفصل الثاني : الجناة (ملخص القصص – سرد احد القصص)

الفصل الثالث : قصص النجاح (ملخص القصص – سرد احد القصص)

الباب الرابع : نوع الجريمة والباعث الرئيسي

الباب الخامس جدول يبين السبب والدافع لإرتكاب الجرائم الأكثر انتشاراً

الباب السادس الخاتمة

المقدمة

إن كل ما سيرد بهذا البحث هو نتيجة لعمل قام به فريق سند التطوعي بدعم من منظمة **"DOOR"** ومؤسسة شباب التغيير ضمن مبادرة دورك بالتغيير التي شاركت بها عدة فرق تطوعية والتي سوف يتم نشر مخرجات كافة الأبحاث على منصة **"SAY"** الالكترونية .

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهم الدوافع والأسباب التي من الممكن أن تؤثر في نفسية الشباب وتحولهم إلى مجرمين جنائيين وسوف يتم التطرق لبعض قصص النجاح لأجل المقارنة.

التمهيد

في هذا البحث سنقوم بتناول أحد أهم المواضيع في علم الإجرام .

وهي الأسباب والدوافع التي تصنع المجرم وهنا يجب التطرق الى نظريات الإجرام (المجرم بالميلاد) وسنبدأ بتعريف الجريمة .

تعريف الجريمة

أولاً: تعريف الجريمة :

1. الجريمة من نظر علماء الإجتماع : هي ظاهرة إجتماعية وإن التجريم بحد ذاته هو الحكم الذي تصدره الجماعة على بعض أنواع السلوك بصرف النظر عن القانون.

2. الجريمة بالمفهوم القانوني : هي كل مخالفة لقاعدة من القواعد التي تنظم سلوك الإنسان في الجماعة .أو: هي فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقدر له القانون عقوبة معينة.

3. الجريمة من مفهوم الشرع الإسلامي : هي محظور شرعي زجر الله عنه بحدٍ أو تعزير والمحظورات هي إما إتيان فعل منهي عنه أو ترك فعل مأمور.

بعد أن انهينا تعاريف الجريمة سنقوم بتقسيم الجريمة بحسب الباعث الإجرامي:

1. **جرائم العنف**: تضم الجرائم القائمة على إي عمل أو تصرف فيه هجوم ولو كان هذا الهجوم بسيطاً كجرائم (القتل . الجرح . الضرب)
2. **جرائم ضد الممتلكات** : تضم الجرائم المرتكبة ضد ممتلكات أفراد المجتمع كجرائم (الحريق العمد . نقل الملكية من شخص الى شخص أخر)
3. **الجرائم النفعية**: تضم الجرائم التي تحقق نفع ذاتي أو أناني مثل: (حرق المال المؤمن عليه عمداً لقبض مبلغ التأمين.
4. **جرائم بلا ضحايا** : تضم الجرائم التي تؤدي الى خسائر بقيمة الموارد الاقتصادية التي استعملت كنتيجة للنشاط الاجرامي مثل: أنفاق بعض موارد الدولة كل عام لكي لا ترتكب هذه الجرائم .
5. **جرائم الإشفاق** : تضم الجرائم التي تقع بدافع الشفقة مثل: قتل طفل معاق أو مشوه لا يؤمل شفاءه رحمة وشفقة عليه.
6. **جرائم إرساء العدالة الكاذبة**: تضم الجرائم التي يقوم من ورائها المجرم إرساء ما يراه عادلاً وحقا بتصوره مفهوم العدالة انها بالجريمة يحق الحق مثل : الجرائم العاطفية (الحب . الكراهية . الغيرة)

- وهنـاك عـدة ` ارادت معرفـة الدوافـع المؤثـرة في تكويـن شـخصية المجـرم ومـن اهمهـا نظريـة " المجـرم بالميـلاد" للعـالم " تشـيزرى لومـبروزو " الـذي أثبـت فيهـا أن الجـاني إنسـان بـدائي يتميـز بملامـح خاصة توفرت فيه بالوراثة...

- والـذي وضـع أسـس النظريـات لدراسـة سـلوك المجرمـين للوصـول الى ان المجـرم ولـد ليكـون مجرمـاً لكونهـم يتشـابهون بصـورة كبـيرة في صفاتهـم مثـل: الوجـه عميـق التجاويـف والذقـن الصغـيرة والأذرع الطويلة ....

- ومن خلال نظريته لوحظ أن وجود الأوشام على أجساد المجرمين علامة مميزة لأنه قام بدراسة 100 سجين وجـد منهـم حـوالي 89 شـخص توجـد الأوشـام على أجسـادهم ووصف هـذه الأوشـام بأنها تحمـل دلالات غير أخلاقية

- أن اسـباب الجريمـة ليسـت حـصراً البيولوجيـة والسـمات الجسـدية وإنمـا شـملت تأثـير المنـاخ والطقـس والمنطقة الجغرافية.

- توصل العالم الايطالي " تشرزى لومبروزو " لبعض ملامح العضوية التي تميز بين المجرمين وهي :

- **أولاً:** المجرم القاتل : يتميز بضيق الجبهة والنظرة العابسة وطول الفكين وبروز الوجنتين.

- **ثانياً:** المجـرم السـارق : يتميـز بحركـة غـير عاديـة لعينيـه وصغـر حجمهـما مـع إنخفـاض الحاجبـين وكثافـة شعرهما وضخامة الأنف .

وإن من أكثر الإنتقادات التي وجِهت لهذه النظرية وأبرز الردود عليها ما ورد بالقرآن الكريم في سور الإسراء قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثيرٍ ممن خلقنا تفضيلاً) . الآية 70

ومعنى كلمة كرّمنا في الآية السابقة إي جعلنا لهم كرم وشرف وفضل وهذا هو كرم نفي النقصان وهذه الكرامة يدخل فيها خلقهم على هذه الهيئة في امتداد القامة وحسن الصورة ومن معانيها أيضاً ان الله سبحانه وتعالى كرم الأنسان بالعقل ليميز الخير من الشر وهذا نقيض ما قاله لومبورزو أن المجرم يولد مجرماً بالميلاد.

• وبعد هذا التقسيم والشرح لنظرية المجرم بالميلاد يمكن الاستنتاج أن المجرم قد يكون مجرماً وضحية في نفس الوقت :

1. يكون ضحية للفقر
2. يكون ضحية للتربية الأُسرية
3. يكون ضحية للعزلة
4. يكون ضحية للبعد عن الدين
5. يكون ضحية للعادات والتقاليد
6. يكون ضحية للإنقطاع عن التعليم

- فذلك كان يجب علينا القيام بعدة زيارات ميدانية وأجراء عدة مقابلات مع أشخاص قاموا بإرتكاب جرائم جنائية وأشخاص عاملين في السلك الجنائي وأشخاص حققوا قصص نجاح ، لنرى هل كان من الممكن لو أن الشخص الناجح ولد في نفس الظروف التي ولد بها الشخص المجرم ،هل كان سيكون مجرماً ام أنّ النجاح له دوافع وأسباب خاصة.

وعليه بدأنا بمقابلة أشخاص يعملون بالسلك الجنائي وقد أخترناهم أولاً للحصول على إحصائية تقريبية لعدد ونوعية الجرائم المرتكبة في منطقة معينة خلال فترة محددة مدتها ثلاث أشهر .

سنقوم بسرد إحدى المقابلات مع قاضٍ وإحدى المقابلات مع رئيس مفرزة "أمن جنائي".

أولاً: المقابلة مع قاضٍ :

قمنا بأجراء مقابلة مع قاضٍ سابق كان يعمل رئيس لمحكمة جنايات ورئيس نيابة عامة لمدة خمس سنوات تقريباً ويعمل حالياً محامٍ وهو معروف لدينا برقم مرجعي **"ع71"**1. يقدر عدد الجرائم التي ممكن أن تقع خلال مدة ثلاثة أشهر في منطقة جغرافية يقدر عدد سكانها حوالي مئة ألف نسمة بحوالي مئة جريمة تتنوع بين السرقة والقتل والتعاطي والإتجار بالمواد المخدرة والزنى وهذه الجرائم هي الأكثر انتشاراً بسبب قلة الوعي الديني والاجتماعي وغياب السلطة الأمنية وفقدان القانون الواجب تطبيقه حيث يتم تطبيق قوانين تختلف من محكمة إلى أخرى حسب المنهاج الذي تتبعه الجهة المسيطرة على الرقعة الجغرافية التي تقع المحكمة ضمن دائرتها .

وذكر أن أكثر الجرائم انتشاراً بالدرجة الأولى هي السرقة وبالدرجة الثانية هي تعاطي الحبوب المخدرة ويرجع سبب إنتشار السرقة إلى إنتشار الفقر والبطالة الذي تعاني منه مناطق الشمال السوري وإن الفقر يعتبر سبباً رئيسياً للسرقة ولجرائم أخرى.

ولهذا قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه " لو كان الفقر رجلاً لقتلته "

وهذا ما لاحظناه من خلال عملنا في السلك الجنائي والقضاء حيث كان الدافع الرئيسي للجاني الذي أقدم على السرقة هو تأمين قوت عياله وأسرته وإن أغلب المجرمين الذين حكم عليهم بالسرقة كان من الممكن أن لا يكونوا مجرمين لو تأمنت لهم أدنى فرص العمل أو كسب قوت يومهم .

وإن أحد الجناة الذي سرقوا ترك رسالة لصاحب المنزل الذي تمت سرقته " ما عندي حق خبز سامحني ".

أما بالنسبة لتعاطي الحبوب المخدرة فكانت اكبر نسبة منها من المراهقين والشباب العاطلين عن العمل، وان السبب الخاص بالجاني هو الضغط الاجتماعي والمالي الذي يعاني منه فلجأ للهروب من الواقع عن طريق تعاطي الحبوب المخدرة ، أما السبب العام للتعاطي هو أن الشمال السوري أصبح منطقة مفتوحة على دول الجوار بحيث يكون تهريب المخدرات سهلاً جداً ، بالإضافة الى قيام حزب الله بزراعة وتصنيع المخدرات وطرحها في سوريا بشكل عام حيث وجدوا المناخ الملائم لرواج تجارة المخدرات.

وهذا ما اطلعت عليه بحكم عملي كرئيس لمحكمة الجنايات ورئيساً للنيابة العامة في فترة عملي بالقضاء.

و إن أكثر الفئات العمرية المرتكبة للجرائم هي ما دون عمر الثلاثين من الذكور والاناث وإن نسبة الإناث للجرائم الجنائية لا تتجاوز **5%** عدا جرائم الزنى.

وإن نسبة بعض الجرائم قلت في فترة الثورة ومنها القتل والزنى ، أما جريمة القتل فقد قل انتشارها كون أن أغلب الخلافات أصبحت تُحل بشكل رضائي عن طريق الوجهاء والمجالس العشائرية دون اللجوء إلى القضاء ، وأما جريمة الزنى قلت أيضاً لإنتشار الوعي الديني والمعاهد الدينية التي تنشر الوعي لدى فئات الشباب وبسبب العقوبة الصارمة المطبقة على هذا الجرم وفق الشرع الاسلامي.

وبرأي الشخصي فإن الجريمة الأكثر خطورة على فئة الشباب هي تعاطي الحبوب المخدرة لأن تعاطي الحبوب يتبعه ارتكاب جرائم أخرى مثل : السرقة لتأمين ثمن المخدرات وارتكاب الزنى أثناء وقوعه تحت تأثير المخدرات .

- وإن دوافع الجرائم تختلف من جريمة لأخرى ولكن بشكل عام

فإن الأسباب الخاصة بالمجتمع والجاني هي :

1- الإنقطاع عن التعليم يمكن أن يؤثر بنسبة **20%** من نفسية الأنسان فيتحول لمجرم.

2- عدم الألتزام الديني يمكن أن يؤثر بنسبة **10%**

3- الفقر والبطالة يمكن أن تؤثر بنسبة **40%**

4- العادات والتقاليد يمكن أن تؤثر بنسبة **2%** تقريباً خ،اصة بجرم القتل ثأراً لدم أو عرض

5- الرفقة السيئة يمكن أن تؤثر بنسبة **15%**

6- التربية الأسرية يمكن أن تؤثر بنسبة **10%**

7- المرض النفسي يمكن أن يؤثر بنسبة **1%**

8- حب السيطرة يمكن أن تؤثر بنسبة **2%**

أما الأسباب العامة :

1- إن الحرب والإنفلات الأمني يعتبر السبب الأكثر تأثيراً في إقدام الشباب على ارتكاب الجرائم.

- إن من اكثر الحلول ملائمة لواقع الشمال السوري هي توحيد القانون الواجب التطبيق والذي يستمد نصوص مواده من الشرع الاسلامي وتطوير القوانين وفق المعايير الدولية .

- ونشر التوعية القانونية في المجتمعات عن طريق اخصائيين . بالإضافة إلى توفير فرص عمل للشباب وإعادة المنقطعين عن التعليم إلى المراكز التعليمية .

ثانياً: مقابلة مع رئيس مفرزة.

قمنا بأجراء مقابلة مع رئيس مفرزة أمن جنائي عمل لمدة ثلاث سنوات تقريباً كرئيس مفرزة أمن جنائي وهو معروف لدينا برقم مرجعي "م 73"

- إن عدد الجرائم التي حققت بها خلال آخر ثلاثة شهور من فترة خدمتي في السلك الجنائي هي سبعة جرائم تتنوع بين السرقة واللواطة والعقوق والتعاطي أما عدد الجرائم في منطقة يقدر عدد سكانها بحوالي مئة ألف نسمة حوالي 80 جريمة خلال مدة ثلاثة أشهر.
- إن النسبة المئوية للدوافع الجنائية لها أسباب خاصة وأسباب عامة وهي كالتالي :

أولاً: الاسباب الخاصة بالجاني والمجتمع هي:

1. الانقطاع عن التعليم **15%**
2. عدم الالتزام الديني **25%**
3. الفقر والبطالة **30%**
4. العادات والتقاليد **5%**
5. الرفقة السيئة **5%**
6. التربية الأسرية **15%**
7. المرض النفسي **2%**
8. حب السيطرة **1%**
9. الوحدة والبعد عن الإنخراط في المجتمع **2%**

ثانياً: الأسباب العامة هي :

1. الحرب و الإنفلات الأمني **40%**
2. عدم إيقاع الجزاء الرادع للجريمة **10%**
3. عدم تطوير التشريعات الجنائية التي تتناسب مع الجرائم الحديثة **50%**

بعد أن قمنا بالتحدث عن المقابلات السابقة " قاضٍ و رئيس مفرزة أمن جنائي "
سنقوم بسرد بعض قصص الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم سابقة

أولاً : مقابلة شخص دخل السجن بجرم " تعاطي وإدمان " :

- قمنا بإجراء مقابلة مع سجين معروف لدينا برقم مرجعي **"خ96"** مدة السجن خمس شهور ، نوع الفعل الجنائي " تعاطي وإدمان "
- منذ حوالي سنة دخلت السجن بجرم تعاطي وإدمان الحبوب المخدرة وهذه هي المرة الأولى والوحيدة التي دخلت بها السجن وأود أن لا تتكرر مرة أخرى 0

- حيث إنني نشأت في أسرة محافظة جداً وكان والدي رحمه الله قاسياً جداً في تربيتنا ودرست إلى المرحلة الثانوية إلا إنني لم أحصل على شهادة الثانوية ، كونني اضطررت للعمل كي استطيع الانفاق على أسرتي بعد وفاة والدي ، عملت بتصليح الدراجات النارية وكنت اكسب من وراء ذلك ما يكفي للإنفاق على أسرتي و ادخار بعض النقود تمهيداً لزواجي إلا انني تعرفت على أحد الزبائن الذي أصبح يتردد على مكان عملي لإصلاح دراجته النارية وفي أحدى المرات شكوت له اثناء وجوده في محلي ألم شديد وصداع في الرأس فقال لي بالحرف الواحد "سأعطيك حبة إذا أيدك انقطعت ما تحس بألم" وبالفعل أخذت منه الحبة ، علمت بعد انها **"حبة TRAMADOL "** من العيار الثقيل ،

وشعرت إنني أفضل بألف مرة من قبل أخذها ولكن بعد حوالي عشر ساعات عاد إلي الألم ولكنني تحملته وبعد حوالي أسبوع قابلت ذلك الشخص مرة أخرى فسألني عن مفعول الحبة فأجبته بأنها ممتازة فعرض علي ظرف يحتوي عشر حبات مقابل مبلغ من المال إلا أنه حذرني أن لا أخذ منه إلا وقت الألم الشديد ، ولكنني لم أعطي بالاً لما قاله وأصبحت اتناول كل يوم حبة واحدة ، وبعد انتهاء الظرف إي بعد مرور عشر أيام أصبحت أشعر بأن جسمي أصبح يطلب ذلك الدواء بشكل رهيب فقررت الاقلاع عنه إلا انني لم اتحمل سوى يومين وذهبت إلى احدى الصيدليات وطلبت منه الدواء فأخبرني إنه لا يصرف إلا بموجب وصفة طبية موقعة ومختومة كونه يحتوي على مخدر فأكثرت الاسئلة على الصيدلي حتى أعلم ماهية ذلك الدواء وعلمت إنه **TRAMADOL** ، وانني على وشك الإدمان ، وعدت الى بيتي ولكن لم استطع النوم تلك الليلة أشعر أن جسمي وعقلي يطلب ذلك الدواء بشدة ، فقررت عند حلول الفجر سوف اسعى من أجل تأمين ظرف أو أكثر من هذا الدواء ،

فأتصلت بالشخص الذي اعطاني أول حبة وأخبرته انني أريد ان اراه لإمر ضروري فاستجاب لي وعند مقابلتي معه طلبت منه ظرف حب جديد فأعطاني ولكنه أخذ ثمنه هذه المرة أكثر مما أخذه مني بالمرة الأولى ، وهكذا أدمنت على تلك الحبوب وفي أخر فترة لم تعد تكفيني حبة أو اثنتان كنت اخذ ثلاث حبات أو أكثر يومياً ، بعد مرور فترة من الزمن حوالي اشهر لم يعد ذلك الدواء يشعرني بالبهجة كما أخذته أول مرة فأصبحت ابحث عن شيء أخر مثل "الحشيش" إلا انني لم أجد احد ممكن ان يوصلني له .

- في أحدى المرات واثناء مروري على أحد الحواجز بدراجتي النارية اوقفني عناصر الحاجز وكنت قبل ذلك قد أخذت حبتين دفعة واحدة ، فكان يظهر على وجهي أثر الإدمان أو التعاطي فقام عناصر الحاجز بسؤالي عن اسمي واين اتجه فأخبرتهم بوجهتين مختلفتين إلا ان احدهم قال لي : انت تتعاطى شيء فأنكرت وعند تفتيشي وجدوا بجيبي ظرف دواء **"TRAMADOL"** فيه ثلاث حبات .
- لم اكن اعرف شعوري وقتها هل احزن لأنني سأدخل السجن ام افرح لأنني سأتخلص من هذا السم
- بعد ذلك تم اخذي الي السجن وأمضيت فترة خمسة اشهر وعند خروجي من السجن كنت اكره التعاطي واكره من يعمل به واعترفت على الشخص الذي كان يورد لي الحبوب حتى لا يؤذي غيري
- انني في سنوات عمري الماضية اي في الصغر تعرضت لعدة مواقف اثرت في نفسيتي منها معاملة والدي رحمه الله القاسية مع امي ومع اخوتي ومنها تركي للدراسة على الرغم انني كنت من الطلاب المجتهدين فيها٠.
- ان الدافع الرئيسي لتعلمي على الحبوب المخدرة ليس الفقر او البطالة فانا كنت اعمل ولدي مصلحة انفق فيها على نفسي وعلى اسرتي .

- قد تكون الرفقة السيئة والانقطاع عن التعليم لان عندما تناولت الحبوب لأول مرة لم يكن تناولها للكيف والاستمتاع وانما تناولته على انها علاج لوجع الرأس .
- ان شعوري وانا في حالة الإدمان شعور شخص يكره ذاته ويريد التخلص من هذا السم الا انني لم اكن استطع فعل ذلك لوحدي ، ولا يوجد مراكز صحية مختصة بهذا في مناطقنا لكنت لجات اليها .
- اما شعوري وانا داخل السجن اشعر بانني داخل مركز صحي ماعدا الاوضاع السيئة في السجن .
- اما شعوري بعد ان خرجت من السجن كأنني ولدت من جديد فأخذت عهدا على نفسي ان ابدأ بداية جديدة بالحياة وان اعتني اكثر بأخوتي الصغار ووالدتي .
- لقد تغيرت نظرة المجتمع المحيط لي ممن ليسوا على صلة مباشرة لي كانوا ينظرون الي على اني مجرم متعاطي عديم الاخلاق ، وانا عكس ذلك .

- اما المجتمع المحيط بي والذين لهم صلة مباشرة بي وعلى اطلاع على قصتي لم تتغير نظرتهم الي بل انهم اصبحوا يشجعونني وانا في السجن ان اقضي المدة المحكوم بها واخرج لعالم جديد. وهذه قصتي...

ثانياً: مقابلة شخص دخل السجن بجرم "سرقة" :

- قمنا بإجراء مقابلة مع سجين معروف لدينا برقم مرجعي **"ص93"** مدة السجن اربع شهور ، نوع الفعل الجنائي " سرقة "

- منذ حوالي سنة تقريبا دخلت السجن بجرم **" سرقة دراجة نارية "** وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي ادخل بها السجن والسبب وراء اقدامي على السرقة هو الفقر وقلة فرص العمل حيث انني بقيت ابحث عن عمل لأكثر من ستة اشهر ولم يحالفني الحظ لأجد اي فرصة عمل اكسب منها المال لقضاء حوائجنا اليومية على الرغم انني اجد القراءة والكتابة كونني حاصل على الشهادة الاعدادية ، لم اكمل دراستي كوني احسست انه لا يوجد مستقبل للدراسة في مناطق الشمال السوري وحاولت تعلم مهنة صناعة الحلويات الا انني لم استمر بها ايضاً .

- عندما تزوجت كان عمري عشرون سنة وبعد زواجي بسنة تقريبا رزقت بطفل وفي هذه الفترة ازدادت عليّ مصاريف العيش بالإضافة الى الزواج النزوح المتكرر فاضطررت الى بيع اغراض منزلي من غرفة النوم والادوات الكهربائية

- وبعدها بفترة ايضا قمت ببيع الذهب الذي قدمته لزوجتي في الخطوبة وبعد ان صرفت ثمن تلك الاغراض والذهب لم يبقى عندي اي شيء لأنفقه وكان ولدي بحاجة الى حليب اطفال و حفوضات وادوية حاولت اخذ النقود من اهلي واقاربي الا انهم كانوا بوضع اتعس من وضعي فبدأت اللجوء الى المنظمات الانسانية المتواجدة بالمنطقة التي اعيش بها لمساعدتي فكانوا يقومون بتقديم الوعود لي ولم احصل على شيء.

- في احدى المرات واثناء مروري بأحد الشوارع ليلاً في المخيم الذي يقع قريبا الى منطقة سكني شاهدت دراجة نارية مركونة امام احدى المحلات حيث كان الجو مظلماً جداً فاقتربت من الدراجة لأتأكد من عدم قفلها جيداً وعندما تأكدت من عدم قفلها جيدا تشجعت اكثر وكنت اظن انها كانت لصاحب ذلك المحل فقمت بسحب الدراجة بهدوء ودخلت بها بأحد الشوارع الفرعية وقمت بنزع السلك المسؤول عن توصيل الكهرباء الى المفتاح ، عند اشتغالها وذهبت بها وقمت بإيداعها عند احد اصدقائي كونه يسكن في منزل وليس خيمة ويمكن تخبئة الدراجة عنده ، عندما سألني صديقي فأجبته اني اشتريتها بالدين وسأقوم ببيعها غدا فاقتنع مني وفي الصباح ذهبت باكراً الى احد محلات تصليح الدراجات النارية قمت بتغيير بعض اوصاف الدراجة النارية حتى لا يتعرف عليها صاحبها اذا شاهدها .

- الا انني لم اجرؤ على اخذها الى سوق الدراجات خشية ان يتعرف عليها احد فقمت بنشر صورها على صفحات البيع والشراء في برنامج التواصل الاجتماعي " فيس بوك " ووضعت مواصفات الدراجة ورقم تواصلي ، وبالفعل اتصل بي احد الزبائن والتقينا وتم بيعها بمبلغ **250$**

- في هذه اللحظة احسست انني بطل ولم اكن نادماً على اي شيء فعلته وكل ما كان يدور في ذهني هو كيف احصل على نقود تكفيني انا وعائلتي لمدة شهرين. عل اقل تقدير

- وبعد حوالي شهر تقريبا حضرت الي دورية شرطة والقت القبض علي وبمجرد سؤالي عن الدراجة النارية المسروقة اعترفت بسرقتها لأنني لم اعرف كيف انكر او اتهرب من الاجابة فقام عناصر الشرطة بمقابلتي بالشخص الذي بعته الدراجة فتعرف عليّ وتعرفت عليه ، على اثر ذلك حكم عليّ بالسجن لمدة **6** اشهر وبعد التخفيف خرجت بعد اربعة اشهر ، بعد ان قام اقاربي واصدقائي بجمع ثمن الدراجة واعطائها للشخص الذي بعته اياها.

- هنا خطر ببالي سؤال لماذا لم يقوموا بذلك عندما طلبت منهم النقود قبل ان اسرق ، الا انني لم اعرف الاجابة ولم اكن اتوقع يوماً من الايام ان اقوم بالسرقة وانا اكرهها واكره من يفعلها.

- لم اخطط لها ولم افكر بها ، خطرت ببالي في ثانية وفي نفس الثانية نفذت.

- هنا خطر ببالي سؤال لماذا لم يقوموا بذلك عندما طلبت منهم النقود قبل ان اسرق ، الا انني لم اعرف الاجابة ولم اكن اتوقع يوماً من الايام ان اقوم بالسرقة وانا اكرهها واكره من يفعلها.

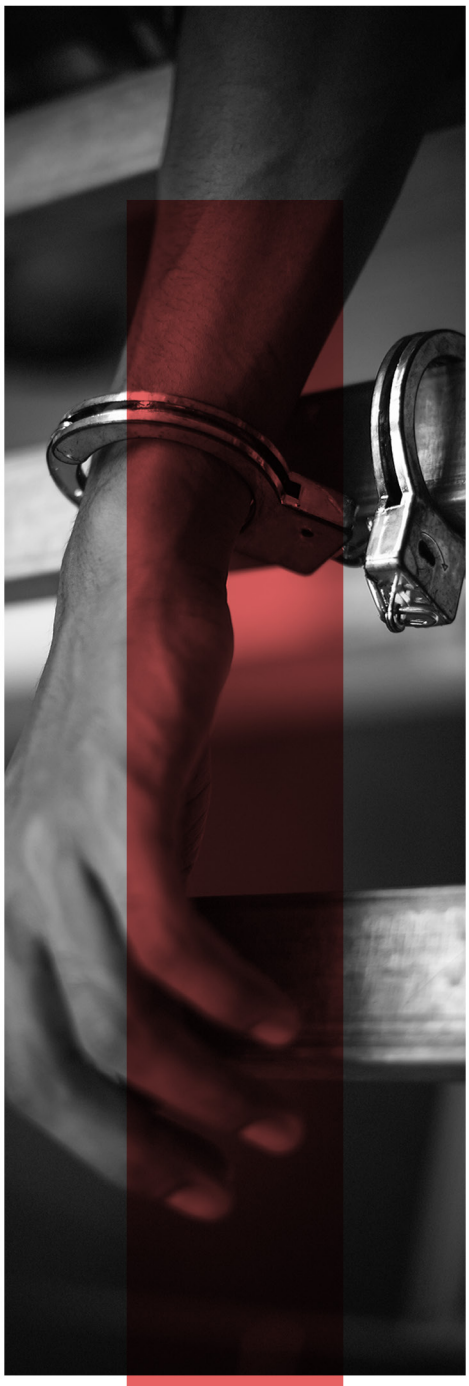

- لم اخطط لها ولم افكر بها ، خطرت ببالي في ثانية وفي نفس الثانية نفذت.
- عندما دخلت السجن كان شعوري انني اقترفت ذنباً كبيراً كنت كارهاً لنفسي وغير راضٍ عن حالي تلك ولكن كنت اشعر بشيء من الراحة كوني تعاقبت على فعل خاطىء
- ان نظرة المجتمع لي بعد الخروج من السجن كانت اصعب من السجن نفسه حيث ان الكل ممن علم بانني سرقت اخذ يحترس مني فمثلا ادخل الى محل المواد الغذائية لشراء شيء ما يقوم صاحب المحل بمراقبة كل حركاتي ويستمر بمراقبتي حتى اخرج وهذا هو الشيء الاكثر تأثيراً بالنسبة لي .

- نعم انا احمل المجتمع كامل المسؤولية عني وعن كل من يدخلون السجن بمثل هكذا قضايا ، حيث انه لو توفر لنا فرص عمل تكفي لسد الحاجات الاساسية لما اقدمت ولما اقدم الكثيرون غيري على السرقة.
- السبب الرئيسي بالنسبة لي هو الفقر والبطالة والدافع الذي دفعني للسرقة هو تامين قوت عائلتي .
- لست مثقفا وعالما بعلوم الاقتصاد او الاجتماع ولكن الحل الامثل في راي وخاصة في ظل غياب الحكومة التي ترعى مصالح الشعب ان تقوم المنظمات الانسانية بعمل مشاريع صغيرة لتشغيل اكبر عدد ممكن من الشباب. وهذه قصتي .....

ويتضح لدينا مما سبق ومن خلال الوقائع التي تم سردها في القصص السابقة ان هؤلاء الاشخاص الذين دخلوا السجن لم يدخلوه الا تحت تأثير دوافع يمكن ان تغيير سلوك الشخص العادي فتحوله الى سلوك اجرامي ولكن هل كل الاشخاص الذيم يمرون بنفس تلك الظروف والتحديات يمكن ان يصبحوا مجرمين وللإجابة عن سؤالنا هذا قمنا بمقابلة عدة اشخاص ممن حققوا قصص نجاح في حياتهم ومنهم

اولا :قصة نجاح شاب

- قمنا بإجراء مقابلة مع عدة شباب حققوا قصص نجاح بحياتهم واخترنا احد هذه القصص لشخص معروف لدينا برقم مرجعي "م93"

- التحقت بجامعة حلب عام 2010 في كلية الحقوق ودرست فيها لعامين وبعد ذلك انقطعت عن الدراسة في بداية العام 2012 وانا بالسنة الثانية بسبب الظروف الأمنية التي كانت تعيشها الجامعة وبسبب الاعتقالات للطلاب آنذاك وبعد تحرير محافظة إدلب وافتتاح الجامعات فيها التحقت بجامعة اكسفورد سوريا سابقا التي كانت تبعد عن مكان سكني حوالي 100 كيلو متر وكنت اذهب اليها على دراجتي النارية في حر الصيف وبرد الشتاء وبالرغم من كل هذه المعاناة تم دمج الجامعة مع جامعات خاصة اخرى واصبح اسمها جامعة الشمال الخاصة وأكملت دراستي في كلية الشريعة والقانون وتخرجت منها في عام 2019، وارى من خلال المعاناة التي مررت بها ان التعليم هو من الأسباب الرئيسية للنجاح في الحياة مهما واجهت الانسان ظروف صعبة فعليه ان يتمسك في التعليم لأنه سر نجاح كل شخص وانا اتحدث من وجهت نظري هذه لأنني كنت لا أعمل وقت اقدامي على التسجيل بالجامعة ولكن قررت الاستمرار بالتعليم رغم الوضع المادي الذي يواجهني دائما لان لدي اسرة مكونة من خمس اشخاص ورغم الظروف التي مررت بها من نزوح وتشريد وفقر وتأمين احتياجات عائلتي ، ولكن هل هذه العقبات لم تجلعني استسلم للواقع وأن استمر في ما بدأت به وبفضل الله بعد مرور سنتين من تسجيلي بالجامعة اكرمني الله بفرصة عمل وكان افضل عمل لي وهو استلامي مدير إداري لمشفى الإيمان الجراحي في جبل الزاوية وهذه الفرصة التي منحني إياه الله غيرت الكثير من حياتي ووضعي المادي .

ولا استثني من شجعني على هدفي ومسيرتي التعليمية من اصدقاء واقارب وكان لوالدي الدور الأكبر الذي كان سندي وعوني دائماً ، وبالرغم انني عانيت الكثير فترة دراستي والسبب هو وجود عائلة لدي فكان من الصعب التوفيق بين العمل والعائلة والدراسة ، ولكن الحدث الذي غير تفكيري هو أنني رأيت نفسي مقصراً مع ذاتي وبدأت احس بأن فرصتي في إكمال الطريق لهدفي قد بدأت بالتقلص لذلك أسرعت لكي اصل وصممت على ذلك ، وبالفعل قد وصلت لهدفي وهو تخرجي من الجامعة بمعدل جيد جداً وتسجيلي بنقابة المحامين الاحرار وانا حاليا اتدرب لكي اصبح محامي وبعد هذا أنني ارغب باستكمال مسيرة الدراسية واحصل على دكتوراه في القانون الدولي واسأل الله ان يوفقني ، كما كان شعوري عندما بدأت بالخطوة الاولى هو انني سأصل لهدفي يوماً ما بعد قطع مسافات كبيرة في طريقي لهدفي بأنا اليوم اشعر بنفس الشعور وهو انني سأصل الى هدفي الاخير واعيش الفرحة الكبيرة وطموحي اليوم هو ان اكون في مكان قادر فيه على تغيير السيء للأفضل ، بعد هذا فأن نظرة المجتمع لي' أنني شخص ذو موقف واضح وأحب المساعدة وذو سمعة حسنة وملتزم دينيا واخلاقياً وهذا بفضل من الله . وهذه قصتي .....

ثانياً : قصة نجاح انثى

قمنا بأجراء مقابلات مع عدة اناث حققوا قصص نجاح بحياتهم واخترنا
إحدى هذه القصص لأنثى معروفة لدينا برقم مرجعي " ن80"
- الوضع الاجتماعي متزوجة وأم لأربعة أطفال وبفضل الله وكرمه قد اتممت دراستي وتخرجت من معهد اعداد المدرسين اختصاص لغة عربية .

- وانا أرى التعليم من وجهة نظري هو من احد اسباب النجاح ولكنه ليس النجاح كله بحد ذاته ، فهناك نجاحات في مجالات أخرى غير التعليم مثلاً في احتراف المهن لأن الحياة لا تقوم على التعليم فقط ، فكما نحتاج المعلم والطبيب فأننا نحتاج النجار والحداد وغيرهم ،وانا اعمل حاليا منشطة دعم نفسي لدى احد المنظمات الانسانية في الشمال السوري فأنني اعتقد ان كل عمل يقوم به الانسان على اتم وجه يكون الافضل وأفضل عمل كان لي هو التعليم عندما قمت بتدريس المرحلة الابتدائية ' الصف الاول ' وهذه هي تجربتي الاولى مع هذه المرحلة فشعرت بانهم اعادوني الى سنهم كي اصل الى عقولهم وقد حققت بفضل الله نجاحاً ملموساً معهم ،

وبعد هذا تلقيت تشجيعاً كبيراً خاصة من مدير عملي وزوجي ووالدي ،فأنني لم اصل الى هذا كله بالأمر السهل ولكن قمت قبل ذلك برسم الهدف امام عيني ووضع الخطط التي تأخذني الى هدفي ، وبفضل من الله سرت نحو هدفي غير مبالية بجميع الصعوبات والمعوقات التي واجهتني في مسيرتي نحو هدفي وانني لم اتوقف عند الاخطاء بل جعلتها محفزا لي كي اثبت نفسي واعتبرت من السهم الذي يرجع خطوة للوراء يتقدم آلاف الخطوات الى الامام ،

وكان من اصعب التحديات التي واجهتني اثناء دراستي في فترة الامتحانات النصفية حيث كانت حالتي الصحية سيئة للغاية وكنت مدرّسة كما انني مسؤولة عن عائلة ومنزل ورغم كل ذلك تجاوزت هذه الصعوبات وتوفقت في دراستي ونلت الدرجة الاولى على معهد اعداد المدرسين ، والذي جعلني استمر في طريق التعليم بعد الانقطاع عنه لفترة طويلة بسبب الاوضاع من نزوح وتشريد وخوف هو تخرج زميلاتي اللواتي كنّا يدرسنّ معي في جامعة حلب ،

فشعرت بالغبطة وقررت ان اكمل دراستي ، وكان شعوري في تلك الفترة السعادة والخوف والتوتر والتردد وقد تفوق الأمل على كل المشاعر السلبية ، وعندما وصلت الى هدفي شعرت بسعادة عارمة مع الرغبة الشديدة والطموح لتحقيق مزيدا من التقدم والنجاحات في حياتي وعدم التوقف عند هذا النجاح فقط ، فأنني اطمح ان استمر بالتعليم لكي احصل على درجة الدكتوراه ودراسة القران الكريم بلاغيا وان احصل على اجازة بحفظ القرآن الكريم.

- إنّ نظرة المجتمع لي الاحترام واصبحت قدوة لكثير من تلاميذي واصدقائي . **وهذه قصتي .....**

• ونرى كما ورد في قصص النجاح وقصص السجناء السابقين ان الظروف الصعبة والفقر وقلة الامان وانعدام فرص العمل كانت قد مرت على الاشخاص نفسهم ممن كانوا مجرمين وممن حققوا نجاح في حياتهم ، الا انها جعلت من بينهم ناجحين ومن بينهم مجرمين .

• وهذا يعود الى الالتزام الاخلاقي والتربية الاسرية والالتزام الديني وعدم الانقطاع عن التعليم والبعد عن الرفقة السيئة.

• وعليـه سـنقوم بـإدراج جـدول يبيـن الاسـباب والدوافـع

نوع الجرم	السبب	الدافع
السرقة	الفقـر والبطالـة وعـدم الالتزام الاخلاقي	تأمين النفقة الأسرية
الادمان	التربيـة الأسـرية والانقطـاع عـن التعليـم ، الوحـدة ، ضغـط الحياة ، عدم الالتزام الديني	الهروب من الواقع
الـقـتل	العادات والتقاليد ، حب السيطرة ، التربية الأسرية ، عدم الالتزام الديني ، الانقطاع عن التعليم	تتنـوع دوافـع القتـل بحسـب حيثيـات الجـرم فمنهـا مـا هـو عائد للثأر للدم أو العرض ومنهـا مـا يعـود نتيجـة لطيـش الشـباب ، ومنهـا مـا يعـود الـى حب السيطرة واظهار القوة منها عن طريق الخطأ.
الـزنـا	الانفلات الاخلاقي عدم الالتزام الديني التربية الأسرية علاء تكاليف الزواج	الحصول على متعة مؤقتة

الخـاتـمـة :

لا شك أن الأفعال الجرمية هي أكبر خطر يهدد الشباب والمجتمع بشكل عام وإن مقياس حضارة إي دولة يكمن في انخفاض مستوى الجريمة في تلك الدولة .
حاولنا في هذا البحث ان نسلط الضوء على اهم الدوافع والاسباب التي يمكن أن تؤثر في نفسيةالشباب وتحولهم الى مجرمين جنائيين .

ومثل هكذا أبحاث تحتاج الى توسع أكثر وإمكانيات أكبر وكادر عمل كبير .
وإن كل ما ورد في هذا البحث هو بناء على بحث في مصادر ومقابلة أشخاص لهم صلة بموضوع البحث من سجناء سابقين وعاملين في السلك الجنائي والمحاكم مع اختيار بعض قصص النجاح من كلا الجنسين .
ونتمنى أن نكون قد أحدثنا فائدة ولو بشكل صغير في مجتمعنا الكريم .

• النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1. إن أكثر الجرائم المنتشرة في المجتمع هي **(السرقة . الإدمان . القتل . الزنا)**
2. أكثر مرتكبي الجرائم هم من الفئة التي تتراوح أعمارهم بين 18 ـــ 35 سنة.
3. إن من أهم أسباب الأجرام هو الفقر والبطالة وعدم الالتزام الأخلاقي والبعد عن الدين .
4. كان من الممكن منع وقوع الكثير من الجرائم لو أن المجتمع المحيط بالجناة ساعد هؤلاء الجناة في حياتهم.

ثانياً: التوصيات :

1. التركيز على نشر الوعي الأخلاقي والديني أكثر.
2. مناشدة المنظمات الإنسانية للإكثار من مشاريع (النقد مقابل العمل) للحد من الفقر والبطالة.
3. نشر التوعية حول الحبوب المخدرة .
4. نأمل أن يتم توحيد القانون الواجب التطبيق في الشمال حتى لا تختلف العقوبات من منطقة لأخرى.

المـراجـع

. تعريف الجريمة : انظر
https://bit.ly/3aLD3N8

. نظرية شيرزى لومبورزو : انظر
https://bit.ly/3rBx4QX

. الرد على نظرية المجرم بالميلاد : **(الأية ٧٠ من سورة الإسراء)**

. **المقابلات الميدانية :** جميع اوراقها الأصلية موجودة
في أرشيف فريق سند التطوعي

مـجتمع وجـدران

تم إعداد هذا البحث ضمن مبادرة دورك بالتغيير
التي تتم بالتعاون بين منظمة دور ومؤسسة شباب التغيير